الرَّجُلُ»، فلما دنا منه أَدْنَى مجلسه، فلما قام وذهب قالوا: يا رسولَ الله حين أبصرته قلت: بئسَ أخو العشيرة وبئسَ الرجل، ثم أدنيتَ مجلسه؟! فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ مُنَافِقٌ أَدارِيهِ عَنْ نِفاقِهِ، فَأَخْشَى أَنْ يُفْسِدَ عَلَيَّ غَيْرَهُ» قال أبو نُعيم: هذا حديث غريب.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن بُرَيدة رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فأقبلَ رجلٌ من قريش، فأَدْناهُ رسولُ الله ﷺ وقَرَّبَهُ، فلما قام قال: «يا بُريدة! أَتَعْرِفُ هذا؟» قلت: نعم، هذا أَوْسَطُ قريش حسباً وأكثرُهم مالاً ـ ثلاثاً ـ فقلت: يا رسول الله قد أنبأتك بعلمي فيه فأنت أعلم؛ فقال: «هذا مِمَّنْ لا يُقِيمُ الله لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً». قال الهيثمي (٨/ ١٧): وفيه عَون بن عُمارة وهو ضعيف. انتهى.

قول أبي الدرداء في مداراة الصحابة

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: إِنَّا لَنَكْشِرُ[1] في وجوه أقوام وإِنَّ قلوبَنا لَتَلْعَنُهُم. وأخرجه ابن أبي الدنيا وإبراهيم الحربي في غريب الحديث والدِينَوَري في المجالسة عن أبي الدرداء ـ فذكر مثله وزاد: «وَنَضْحَكُ إليهم»، كما في فتح الباري (١٠/ ٤٠٣)، وهكذا أخرجه ابن عساكر كما في الكنز (٢/ ١٦٢).

استرضاء المسلم

استغفار أبي بكر وندامته على ما نال من عمر وندامة عمر على إبائه

أخرج البخاري عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كنتُ جالساً عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر رضي الله عنه آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه، فقال النبي ﷺ: «أَمَّا صاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ[2]»، فسلّم فقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعتُ إليه ثم ندمتُ، فسألته أنْ يَغْفِرَ لي فأبَى عليّ، فأقبلتُ إليكَ، فقال: «يغفرُ الله لكَ يا أبا بكر» ـ ثلاثاً ـ ثمّ إنّ عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فقال: «أَثَمَّ أبو بكر؟ قالوا: لا، فأتى إلى النبيِّ ﷺ، فجعلَ وجه النبي ﷺ يَتَمَعَّرُ[3] حتى أشفقَ[4] أبو بكر، فجثا على ركبتيه فقال: يا رسولَ الله

(١) «لنكشر»: ظهور الأسنان للضحك. «النهاية» (٤/ ١٧٦).
(٢) «غامر»: خاصم.
(٣) «يتمعّر»: يتغيّر.
(٤) «أشفق»: خاف.

ـ والله ـ أنا كنت أظلم ـ مرّتين ـ فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله أَرْسَلَني إليكم فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وقال أبو بكرٍ: صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمالِهِ، فهلْ أَنْتُمْ تارِكُو لي صاحبي» ـ مرتين ـ فما أُوذِيَ بعدها. كذا في صفة الصفوة (١/ ٩٢).

وعند الطبراني عن ابن عمر: أنّ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ نالَ من عمر شيئاً، ثم قال: استغفر لي يا أخي، فغضب عمر، فقال ذلك مرات، فغضبَ عمر، فذُكر ذلك للنبيّ ﷺ وانتهوا إليه وجلسوا، فقال رسول الله ﷺ: «يَسْأَلُكَ أَخُوكَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ فلا تَفْعَلُ؟» فقال: والذي بعثك بالحق نبيّاً ما مِنْ مرّة يسألني إلا وأنا أستغفرُ له، وما مِن خلق الله أحبّ إليّ بعدك منه. فقال أبو بكر: وأنا والذي بعثك بالحقّ ما من أحدٍ بعدك أحبّ إليّ منه. فقال رسول الله ﷺ: «لا تُؤْذُوني في صاحبي، فإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَني بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وقالَ أبو بكرٍ: صَدَقْتَ، ولولا أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ سَمّاه صاحِباً لاتَّخَذْتُهُ خَليلاً، ولٰكِن أُخُوَّةُ الله، ألا فَسُدُّوا كُلَّ خَوخَةٍ[1] إلا خَوخَةَ ابنِ أبي قحافة» قال الهيثمي (٩/ ٤٥) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ـ اهـ.

استغفار أم حبيبة عند موتها عائشة وأم سلمة

وأخرج ابن سعد (٨/ ١٠٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: دعتني أم حبيبة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبي ﷺ عند موتها، فقالت: قد كانَ يكونُ بيننا وبين الضّرائر[2]، فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك، فقلت: غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وَحَلَّلكِ من ذلك، فقالت: سَرَرْتِني سَرَّكِ الله، وأرسلت إلى أمّ سَلَمة فقالت لها مثل ذلك.

مجيء أبي بكر إلى فاطمة وترضّيها

وأخرج البيهقي (٦/ ٣٠١) عن الشّعبي قال: لمّا مرضت فاطمة رضي الله عنها أتاها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فاستأذن عليها، فقال علي رضي الله عنه: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذِنُ عليك، فقالت: أتحبُّ أن آذن له؟ قال: نعم، فأذِنَتْ له فدخلَ عليها يترضّاها وقال: والله ما تركتُ الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت، ثم ترضّاها حتى رَضِيَتْ. قال البيهقي: هذا مرسل حسن بإسناد صحيح ـ اهـ. وأخرجه ابن سعد (٨/ ٢٧) عن عامر بنحوه مختصراً.

---

(١) «الخوخة»: باب صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب «النهاية» (٢/ ٨٦).

(٢) «الضرائر»: جمع ضَرّة، وضرّة المرأة امرأة زوجها. «مختار» (ض ر ر).

استغفار عمر رجلاً كان يبغضه

وأخرج ابن المنذر عن الشَّعبيّ: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إني لأُبْغِضُ فلاناً، فقيل للرجل: ما شأنُ عمر يُبْغِضُكَ؟ فلما كثر القوم في الدار جاء فقال: يا عمر، أَفَتَقْتُ في الإسلام فتقاً؟ قال: لا، قال: فجنيتُ جنايةً؟ قال: لا، قال: أَخَذْتُ حَدّاً؟ قال لا، قال: فعلامَ تبغضني؟ وقال الله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾[1] فقد آذيتني فلا غَفَرَ الله لك، فقال عمر: صدق، والله، ما فتقّ فتقاً، ولا، ولا، فاغْفِرْها لي، فلم يزل به حتى غفر له. كذا في الكنز (١/ ٢٦٠).

اعتذار عبد الله بن عمرو إلى الحسن بن علي

وأخرج البزّار عن رجاء بن ربيعة قال: كنتُ جالساً بالمدينة في مسجد الرسول ﷺ في حلقة فيها أبو سعيد وعبد الله بن عمرو، فمر الحسن بن علي فسلّم، فردّ عليه القوم وسكت عبد الله بن عمرو، ثم اتَّبعه فقال: وعليك السلام ورحمة الله، ثم قال: هذا أحبُّ أهل الأرض إلى أهل السماء، والله ما كلمته منذُ ليالي صفين؛ فقال أبو سعيد: ألا تنطلقُ إليه فتعتذر إليه؟ قال: نعم، قال: فقام فدخل أبو سعيد فاستأذن فأذن له، ثم استأذن لعبد الله بن عمرو فدخل، فقال أبو سعيد لعبد الله بن عمرو: حدِّثنا بالذي حدَّثتنا به حيث مرّ الحسن، فقال: نعم، أنا أحدثكم إنه أحَبُّ أهل الأرض إلى أهل السماء، قال: فقال له الحسن: إذ علمتَ أني أحبُّ أهل الأرض إلى أهل السماء فَلِمَ قاتلتنا أو كثَّرت يوم صِفّين؟ قال: أمّا إني ـ والله ـ ما كثَّرت سواداً ولا ضربتُ معهم بسيف، ولكني حضرتُ مع أبي ـ أو كلمة نحوها ـ. قال: أما علمتَ أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله؟ قال: بلى، ولكني كنت أَسْرُدُ[2] الصَّوْمَ على عهد رسول الله ﷺ فشكاني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله إنَّ عبد الله بن عمرو يصوم النهار ويقوم الليل! قال: صُمْ وأفطر، وصلِّ ونَمْ، فإني أنا أصلّي وأنام وأصوم وأفطر». قال لي: يا عبد الله. أطع أباك»، فخرج يوم صِفّين وخرجت معه. قال الهيثمي (٩/ ١٧٧). رواه البزّار ورجاله رجال الصحيح غير هاشم بن البريد وهو ثقة. انتهى.

اعتذار عبد الله بن عمرو إلى الحسين

وأخرجه الطبراني عن رجاء بن ربيعة قال: كنتُ في مسجد رسول الله ﷺ إذ مرّ الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ فسلّم فردّ عليه القوم السلام وسكت عبد الله بن عمرو

---

(١) [٣٣/ سورة الأحزاب/ ٥٨].

(٢) «أسرد»: سرد الصوم إذا تابعه «مختار» مادة (سرد).

رضي الله عنه، ثم رفع ابن عمرو صوته بعدما سكتَ القوم فقال: وعليكَ السلامُ ورحمة الله وبركاته، ثم أقبلَ على القوم فقال: ألا أُخبِرُكُم بأحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قالوا: بلى، قال: هو هذا المقفّي[1]، والله ما كلمتُه كلمةً ولا كلمني كلمة منذ ليالي صِفّين، ووالله لأن يَرْضَى عني أحَبّ إليّ من أن يكونَ لي مثلُ أُحُدٍ! فقال له أبو سعيد رضي الله عنه: ألا تغدو إليه؟ قال: بلى، فَتَوَاعَدا أنْ يَغْدُوا إليه وغدوتُ معهما؛ فاستأذَنَ أبو سعيد فأذن فدخلنا، فاستأذنَ لابن عمرو فلم يزل به حتى أذن له الحسين فدخل فلما رآه زَحَلَ[2] له وهو جالس إلى جنب الحسين، فمدّه الحسين إليه فقام ابن عمرو فلم يجلس، فلما رأى ذلك خلا عن أبي سعيد فأزحل له فجلس بينهما، فقصّ أبو سعيد القصة فقال: أكذاكَ يا ابن عمرو؟ أتعلمُ أني أحبُّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قال: إي وربِّ الكعبة إنّكَ لأحبُّ أهل الأرض إلى أهل السماء. قال: فما حملكَ على أن قاتلتني وأبي يوم صِفّين؟ والله لأبي خيرٌ مني؛ قال: أجلْ، ولكنّ عَمْراً شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال: إن عبد الله يصومُ النهار ويقومُ الليل؛ فقال رسولُ الله ﷺ: صَلِّ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَأَطِعْ عَمْراً» فلما كان يوم صفّين أقسم عليّ. والله ما كَثَرْتُ لهم سواداً، ولا اخترطْتُ لهم سيفاً، ولا طعنتُ برمح، ولا رميت بسهم. فقال الحسين: أما علمتَ أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق؟ قال: بلى، قال: كأنه قَبِل منه. قال الهيثمي (٩/ ١٨٧) رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي ابن سعد بن بشير وفيه لين وهو حافظ، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

قضاء حاجة المسلم

أخرج الدَّرْسيّ عن عليّ رضي الله عنه قال: ما أدري أيُّ النعمتين أعظم عليّ منه[3]، من رجل بذل مُصاصه[4] وجهه إليّ، فرآني موضعاً لحاجته، وأجرى الله قضاءها أو يسّره على يديّ، ولأنْ أقضيَ لامرىء مسلم حاجةً أحبّ إليّ من ملء الأرض ذهباً وفضة. كذا الكنز (٣/ ٣١٧).

الوقوف لحاجة المسلم

وقوف أمير المؤمنين عمر لعجوز استوقفته

أخرج ابن أبي حاتم والدارمي والبيهقي عن أبي يزيد قال: لقي عمر بن الخطاب

(١) المقفّي: الذاهب المولّي «النهاية» (٤/ ٩٤).
(٢) زحل: زال عن مكانه: «النهاية» (٢/ ٢٩٨).
(٣) كذا في الأصل وفي «منتخب الكنز» (٣/ ٣٤) (منة).
(٤) «المصاص»: خالص كل شيء «النهاية» (٤/ ٣٣٧).